

24 من 24 الأربعين النووية/سعة مغفرة الله/صالح الفوزان/كبار

العلماء/حديث

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الأربعين النووية للحافظ النووي رحمه الله احسن الله اليك عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك - [00:00:00](#)

كما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها مغفرة. رواه الترمذي وقال - [00:00:23](#) وحديث حسن. نعم هذا من الاحاديث القدسية. التي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه وفيه ثلاث جمل الجملة الاولى ان الله جل وعلا يخاطب ابن ادم جميع بني ادم - [00:00:43](#)

قولوا سبحانه يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني الا غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يعني من احسن الظن بالله عز وجل تقرب اليه بالعمل الصالح فان الله يكفر عنه الذنوب والسيئات - [00:01:03](#) لان الله غفور رحيم على ما كان منك. الانسان يكن عنده مخالقات ويكون عنده معاصي لكنه اذا احسن الظن بالله وتاب الى الله ما يتوب الى الله الا من يحسن الظن بالله ولا يقنط من رحمة الله فاذا تاب الى الله - [00:01:26](#)

واستغفر طلب منه المغفرة غفر الله له جميع الذنوب. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. هذا فيه حث على ان الانسان يتوب الى الله ولو عظم - [00:01:46](#) ذنوبه ولا يقول هذا ذنب لا يغفره الله. بل الله يغفر جميع الذنوب فيتوب الى الله عز وجل ويبادر. ولا يبالي سبحانه وتعالى لانه غني كريم ولا لا يضره شيء ولا ينقص من ملكه او ما عنده لا ينقص شيء فهو - [00:02:06](#)

قال لي وهو كريم ايضا. غني كريم. ففيه حسن الظن بالله. تعلق القلب بالله وعدم القنوط من رحمة الله وان الانسان لا يتعاضم ذنبا على التوبة. فالله يغفر الذنوب جميعا. يا ابن ادم لو بلغت - [00:02:26](#) هذه الكلمة الثانية من كلام الله سبحانه وتعالى. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء او السحاب ارتفعت من الكثرة حتى تبلغ السحاب. بلغت عنان السماء. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك - [00:02:46](#)

عنان السماء ثم استأغررتني غفرت لك. ولا ابالي. فهذا فيه ان آ ان ان التوبة تجب ما قبلها من الذنوب مهما كثرت وعظمت ولو تراكمت وارتفعت الى اعنان السماء تهدمها التوبة. التوبة الصحيحة ما هي للتوبة اللي باللسان. التوبة الصحيحة المستوفية لشروطها - [00:03:06](#)

وهي ان يقلع عن الذنب وان يعزي من لا يعود اليه. وان يندم على ما حصل منه. واذا كان عنده ظالم للعباد يردھا اليهم يطلب منهم المسامحة. هذه هي التوبة الصحيحة. وهذه هي التي تهدم الذنوب وان بلغت عن - [00:03:36](#) السماء كما في هذا الحديث ففيه الترغيب في التوبة وحسن الظن بالله عز وجل المبادرة والمصارعة الى التوبة ثم الكلمة الثالثة وهي اعظم واعظم. يا ابن ادم لو اتيتني - [00:03:56](#)

بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها مغفرة. والقرباب معناه الملاء. لو اتيتني بقراب الارض يعني ماء الارض

ملء الارض الواسعة. كلها ملأتها خطايا. ولكنك سلمت من الشرك بالله عز - [00:04:16](#)

فانك لا تيأس من المغفرة. وان الله يغفر لك. وهذا كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

فالذنوب التي دون الشرك - [00:04:39](#)

هي تحت مشيئة الله ان شاء عذب صاحبها ثم اخرج من النار وادخل الجنة وان شاء عفا عنه ومن اول وهلة ولم يدخل النار فدل هذا

على خطر الشرك والعياذ بالله. وان الشرك لا يصح معه عمل. ولا يطمع صاحبه بمغفرة الله ما لم يتب - [00:04:55](#)

ما لم يتب منه فمن مات على الشرك فان الله لا يغفر له. من مات على التوحيد ولو كان عاصيا وفاسقا ومرتكبا لكبائر دون الشرك فانه

يطمع في مغفرة الله عز وجل - [00:05:19](#)

فهذا فيه خطر الشرك وفيه سعة رحمة الله وعفو الله. وانه انما يكون لاهل الايمان واهل التوحيد لاتيتك بقربها مغفرة. مغفرة تملأ

الارض. مثل ما تملأها الذنوب مغفرة الله اوسع. ان ربك واسع المغفرة. لا يتعاضمها شيء من الذنوب - [00:05:38](#)

فهذا حديث عظيم فيه هذه الجمل الثلاث التي فيها البشارة لاهل الايمان واهل التوحيد وفيها الانذار لاهل الشرك والكفر بالله عز وجل

وحتهم على المسارعة للتوبة من الشرك والكفر قبل الموت. فانه اذا مات وهو يشرك ولقي الله وهو مشرك فلا طمع له في مغفرته -

[00:06:08](#)

الله عز وجل واما من مات على التوحيد فهو وان كان عنده ذنوب ومخالفات كثيرة تملأ الارض فان الله يغفر او بتوحيده توحيده لله

عز وجل وبرائته من الشرك فهذا فيه فضل التوحيد وفي - [00:06:34](#)

في خطر الشرك وفيه الحث على المبادرة للتوبة وفيه سعة مغفرة الله عز وجل انها تسع الذنوب جميعا كما قال تعالى ان الله يغفر

الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. صلى الله - [00:06:56](#)

وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:07:16](#)